البيت ممن ينسب اليه علمهم مختلفين في بعض اقاويلهم مفترقين في بعض مذاهبهم
فكيف العمل في افتراقهم والى من نلتجي منهم وكيف نعمل باختلافهم وقد حصصنا عليهم
ان كل خير لديهم وان الفرقة التي وقعت بين الامة هي من اجل مفارقة الاجلة من اهل
بيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم **قلنا لك فيما تقدم** بعض ما ذكرنا لك في اول هذا
الكتاب ونحن نشرح لك ذلك باتم التمام ان شا الله تعالى ان اختلاف ال الرسول صلى الله عليه
واله وسلم ايها السايل عن اخبارهم لم يقع ولا يقع ابدا الا من وجهين فاما احدهما
فمن طريق النسيان للشي بعد الشي والغلط في الروايه والنقل وهذا امر يسير حقير
قليل يرجع الناسي منهم عن نسيانه الى قول الثابت المذكر له عند الملاقاه والمناظره
والمعنى الثاني وهو اكبر الامرين واعظمهما واجلهما واصعبهما وهو ان
يكون بعض من يوثر عنه العلم تعلم من غير علم اباته واقتبس علمه من غير
اجداده فلم يستنر بنور الحكمه من علمهم ولم يستضي عند اظلام الاقاويل
بنورهم ولم يعتمد عند اشتباه الامور على فقههم بل جنب منهم الى غيرهم فاقتبس
ما هو في يده من علمه من اضدادهم فصار علمه لعلمهم متشابها وصار
قوله لقولهم صلوات الله عليهم مجانبا اذ علمه من غيرهم اقتبسه وفهمه
من غير زادهم ازدناه فاشتبه امره وامر غيره فكان علمه كعلم الذين تعلم
من غيرهم وقوله كقول من نظر في قول غيرهم وضو نورهم كضوء نور العلم
الذي في يده وكان هو ومن اقتبس منه سوا في المخالفه لاهل بيت رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم والاقتدا وان كان منهم في نسبه فليس علمهم كعلمه
ولا انتم فيما اختلف فيه الحكم كرايه والحجه على من خالف الاصل من ال الرسول
صلى الله عليه واله وسلم كالحجه على غيرهم من سلم من عباد الله ممن خالف الاصول
الموصوله وجنب عنها والاصل الذي يثبت على من اتبعهم ويبين قول من
قال به ويصح قياس من قاس عليه وتجوز الاقتدا بمن اقتدا به فهو كتاب

الله تبارك

الله تبارك وتعالى المحكم وسنة رسوله الله اللذان جعلا لكل قول ميزانا ولكل نور
وحق برهانا لا يضل من اتبعهما في حكمهما واقتدا في كل امر يعقد وحلها فكان قوله
بقولهما وحكمه في كل نازله بهما دون غيرهما فهو المصيب في قوله والمعتمد عليه في
علمه القاهر لغيره في قوله الواجب على جميع المسلمين من ال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ومن غيرهم ان يرجعوا الى قوله ويتبعوا من هو كذلك في علمه لانه على الصراط المستقيم
انتهى كلام الهادي عليه السلام **قلت صدق الهادي عليه السلام فيما قا
له** من ان الاخذ عن غير اهل البيت عليهم السلام يصير الاخذ في اعتقاده
من جملة من اخذ عنه من جالس جانسه اذا قالت حذام فصدقوها
فان القول ما قالت حذام ومصداق هذا ما قاله الامام احمد بن يحيى عليه السلام في شرحه
منهاج الوصول الى معاني معيار العقول ان الله سبحانه لم ينص على امام معين بل
امرنا فيه بالاجتهاد وهذا عين من اخذ عنه في الاصول من المعتزله بل
بعضهم قال بالنص الخفي في امير المومنين وبعضهم قال بالنص في امامة المشايخ كما
لزمخشري **وجوابنا عليه ما قدمنا** من اجماع اهل البيت عليهم السلام على ثبوت
وصايت امير المومنين وسيد الوصيين وخلافته لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم
في شريعته بالادله القاطعه ولله القايل وهبني قلت هذا الصبح ليل ايعمى
الناظرون عن الضيا **قلت وعند وضوح الحق بالادله القاطعه والنصوص
الواضحه** لا نبالي بحمد الله برضا راض ولا غضب غاضب واعلم ان ساير الفرق لما
باينوا مذهب اهل البيت حماه الله وصانه وزاده شرفا بالقول بالخبر المعلوم
بطلانه بضروره العقول كان ضررا عقايدهم مقصورا عليهم ولم يلصق بهذا
المذهب الشريف الذي شهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لاهله بانهم هم الفرقة
الناجيه منهم دخيلة والاغتيال بل بعدوا عنه بحد الخلاف الفرقه المعتزله
فانهم لما شاركوا اهل البيت بالقول بالعدل وهو عدم الجبر والتوحيد طن الغفول
اتخاذ المذهب وليس كذلك فهم العدو فاحذرهم وهم اولى بالاتقا والاجتناب

Copyright © King Saud University